بلاغة المراجعة في القرآن الكريم

البقرة وال عمران أنموذجاً

.....

أ.م.د. محمد طه فياض

جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص

يعدُّ القرآن الكريم مادة خصبة لدارسي اللغة العربية ، فقد خصَّه الله تعالى ببلاغة الكلم وحسن السبك ، وتنوع فنون القول والتعبير ، فكانت المراجعة إحدى هذه الفنون التي خصَّت بالذكر في القرآن الكريم إذ قامت على الحوار في بيانه ووعظه واحتجاجه واستدلاله ، وبني الحوار على السؤال والجواب متوشحاً بالحجاج والإقناع في مواضع كثيرة ، فكان السؤال بـ (قال) والجواب (قال) أيضاً ، وقد وجدت في سورتي (البقرة وال عمران) ضالتي حيث احتوت السورتان موضوعات مهمة جاءت بصور متعددة وواضحة ناسبت السياق القرآني الذي وردت فيه.

وفي ضوء ذلك قسّمت البحث على خمسة أقسام، هي:

(المراجعة الاختبارية ـ المراجعة التسليمية ـ المراجعة الحجاجية ـ المراجعة الاستفهامية – المراجعة الحسِّية).

إنَّ أهم النتائج التي توصلت إليها أنَّ كلَّ مراجعة حوار، وليس كلُّ حوار مراجعة؛ لأنَّ المراجعة سؤال وجواب بين اثنين والحوار ركنها الأساسي، وأنَّ للمراجعة صيغة واحدة هي لفظة (القول) فقط.

الكلمات المفتاحية: المراجعة، الحوار، الحجاجية، البقرة، ال عمران.

The rhetoric of revision in the Noble Qur'an - Al-Baqarah and Al-Imran as a model

Asst.Prof.Dr. Mohamed Taha Fayyad
Tikrit University / College of Arts / Department of Arabic Language

Abstract

The Holy Qur'an is a fertile material for students of the Arabic language, for God Almighty has singled it out for eloquence of speech, good eloquence, and diversity in the arts of speech and expression. Hajj and persuasion in many places, the question was (he said) and the answer (he said) as well, and I found in my surahs (Al-Baqarah and Al-Imran) what I needed, as the two surahs contained important topics that came in multiple and clear images that fit the Qur'anic context in which they were mentioned. In light of this, the research was divided into five sections:

(Experimental review - prescriptive review - argumentative review - interrogative review - sensory review).

The most important findings that I reached is that every review is a dialogue, and not every dialogue is a review. Because the review is a question and answer between two people, and dialogue is its main pillar, and the review has one formula, which is the word (saying) only.

Keywords: revision, dialogue, Hajjajiyah, Al-Baqara, Al-Imran.

المقدمة

الحمد لله الذي وعد فأنجز، وقال فأوجز وتحدى فأعجز، والصـــلاة والســـلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فيعدُّ القرآن الكريم مادة خصـبة لدارسـي اللغة العربية فقد خصَّـه الله تعالى ببلاغة الكلم وحسـن السبك ، وتنوع فنون القول والتعبير، فتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل معتمدين على ما ذكره العلماء من لطائف وبيان وبديع يغني الدارسـين ، فكانت المراجعة إحدى هذه الفنون التي خصَّـت بالذكر في القرآن الكريم إذ قامت على الحوار في بيانه ووعظه واحتجاجه واسـتدلاله ، فبني الحوار على السـؤال والجواب متوشحاً بالحجاج والاقناع في مواضع كثيرة ، فكان السؤال بـ (قال) والجواب بـ (قال) أيضاً ، وقد وجدت ضـالتي في سـورتي (البقرة وال عمران) حيث احتوت السـورتان على موضـوعات غنية في المراجعة جاءت بصور متعددة وواضحة ناسبت السياق القرآني الذي وردت فيه ، فوقع اختياري عليهما ، فأسميت الموضوع (بلاغة المراجعة في القرآن الكريم ـــــــــ البقرة وال عمران نموذجا) إذ تضمَّنت السورتان موضـوعات مشـتركة ، فجاءت الثانية مكملة للأولى كما جاء ذكر (الكتاب) في سـورة البقرة مجملاً ، ففصّـله في سورة ال عمران ، وعالجت سورة البقرة شبهات النصارى بإجمال بينما فصِّلت في سورة ال عمران، وقد تناولت السـورتان الكريمتان بعض الأحكام والتشـريعات المهمة في حياة المسـلمين كالحج والصلاة والصوم والصدقة والدين والنكاح والطلاق والآداب التربوية والتوحيد وغيرها .

ممَّا أثر ذلك في موضـوعات المراجعة في السـورتين، فجاءت مشـتركة في بعض منها لا سـيما المراجعة الاسـتفهامية إذ جاءت بخمسـة شـواهد، ثم جاءت بقية موضـوعات المراجعة بشـاهد واحد لكل منها، وعلى ضـوء ذلك قسِّـم البحث على خمسـة أقسـام، هي (المراجعة الاختبارية، والمراجعة التسـليمية، والمراجعة الحجاجية، والمراجعة الاستفهامية، والمراجعة الحسِّية) مسبوقة بتمهيد تضمَّن المراجعة والحوار والفرق بينهما، وخاتمة تضمَّنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

التمهيد

المراجعة ـ لغة:

إنَّ الرَّاءَ وَالْجِيمَ وَالْعَيْنَ في كلمة (رجع) أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى رَدٍّ وَتَكْرَارٍ تَقُولُ: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا، إِذَا عَادَ [١]، وراجَعه الكلامَ مُراجَعةً ورِجاعاً: حاوَرَه إيَّاه وَمَا أَرْجَعَ إليه كَلَامًا أَي مَا أَجابَه، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ((يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ)) (سبأ: ٣١) ، أَي يَتَلاوَمُونَ، والمُراجَعَة: المُعاوَدَةُ [٢].

المراجعة ـ اصطلاحاً:

ذكرها الرازي (ت٦٠٦هـ) باسم (السؤال والجواب) إلّا أنَّه لم يعرفها [٣]، وعرَّفها ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ) بقوله: ((وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث جرت بينه وبين غيره أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة وأرشق سبك وأسهل ألفاظ، إما في بيت واحد، أو في أبيات، أو جملة واحدة، كقول عمر بن أبي ربيعة [٤] " رمل ":

بينما ينعتني أبصرنني مثل قيد الرمح يعدو بي الأغر

قالت الكبرى: ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها: هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟)) [٥]

وذكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) أنَّ صيغة المراجعة هي (القول) إذ يحكي المتكلم كلاماً بـ (قال) ثم يجيبه بـ (قال) أيضاً، وهو في القرآن العظيم كثير [٦]، وقال ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) عن المراجعة: ((وسماها جماعة منهم فخر الدين الرازي: السؤال والجواب ... وقال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته: وذكر ابن أبي الإصبع أنَّ هذا النوع من مخترعاته وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني)) [٧].

الحوار: هو نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب [٨]، ويقصد به

تصـــحيح الكلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شـــبهة، ورد الفاســـد من القول والرأي [٩]، إذ إنَّ لكل محاور غاية يروم الوصول إليها من خلال ما يعرضه من حجج وبراهين قد تزيد حظوظه في كسب حواره مع نظيره المحاور.

ما الفرق بين المراجعة والحوار؟

١. تكون المراجعة بين اثنين فقط، أما الحوار فيكون بين اثنين أو أكثر.
٢. للمراجعة صـــيغة واحدة فقط وهي (القول)، أما الحوار فله عدة صـــيغ منها (النداء، والأمر، والنهي، والقول وغيرها).
٣. في الحوار قد تكون المحاورة بين الشـخص ونفسـه، أما في المراجعة فلا تكون المحاورة إلا بين الشخص وغيره.
٤. بهذا نستطيع أن نقول إنَّ كلَّ مراجعة حوار، وليس كلّ حوار مراجعة.

بلاغة المراجعة في سورتي البقرة وال عمران:

أولاً- المراجعة الاختبارية:

هي المراجعة التي يختبر بها الممتحن, فإما أن يكون ناجحاً في الاختبار أو راسـباً فيه، وغالباً ما يكون هذا الاختبار لغاية تزيد من شـــأن الممتحن حال نجاحه، كما في اختبار الله تعالى لنبينا إبراهيم (عليه السـلام) في سـورة البقرة إذ قال تعالى (وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِىۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ) البقرة: ١٢٤، وَالْكَلِمَات التي أتمهن إبراهيم (عليه السـلام) لَمْ تُبَيَّنْ فِي الْقُرْآن مَا هِيَ، وَلَا فِي الْحَدِيثِ الصَّـحِيح، وَلِلْمُفَسِّـرِين فِيهَا أَقْوَال ، منها ما رَوَى طَاوُس، عَن ابْن عَبَّاس أَنَّهَا الْعَشَـرَة الَّتِي مِنَ الْفِطْرَة: المضـمضـة، والاسـتنشـاق، وقص الشـارب، وَإِعْفَاء اللِّحْيَة، وَالْفَرْق، وَنَتْف الْإِبِط، وَتَقْلِيم الْأَظْفَار، وَحَلْق الْعَانَة، وَالِاسْتِطَابَة، وَالْخِتَان، وَهَذَا قَوْل قَتَادَة [١٠].

فإن قلت: ما العامل في إذ؟ قلت: إما أن يكون مضـــمراً نحو: واذكر إذ ابتلى أو وإذا ابتلاه كان كيت وكيت، وإما قالَ إِنِّي جاعِلُكَ، فإن قلت: فما موقع قال؟ قلت: هو على الأوّل اســـتئناف، كأنَّه قيل: فماذا قال له ربُّه حين أتمَّ الكلمات؟ فقيل: قال إني جاعلك للناس إماما، وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها، ويجوز أن يكون بيانا لقوله: (ابْتَلى) وتفســـيراً له فيراد بالكلمات ما ذكره من الإمامة وتطهير البيت ورفع قواعده [١١].

وَالِابْتِلَاء هنا على وزن (افْتِعَال) مِنَ الْبَلَاء ، وَصِـــيغَة الِافْتِعَال هنَا لِلْمُبَالَغَة وَالْبَلَاء الِاخْتِبَار، وَهُو مَجَاز مَشْـــهُور فِيه ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُكَلِّف غَيْرَه بِشَـــيْءٍ يَكُون تَكْلِيفُه مُتَضَـــمِّنًا انْتِظَار فِعْلِه أَوْ تَرْكِه فَيَلْزَمه الِاخْتِبَار فَهو مَجاز عَلى مَجَازٍ، وَالْمُرَاد هنَا التَّكْلِيف ؛ لِأَنَّ اللَّه كَلَّفَه بِأَوَامِر وَنَوَاهٍ إِمَّا من الْفَضَـائِل وَالْآدَاب وَإِمَّا مِنَ الْأَحْكَام التَّكْلِيفِيَّة الْخَاصَّـة بِهِ، وَلَيْسَ فِي إِسْـنَاد الِابْتِلَاء إِلَى اللَّه تَعَالَى إِشْـكَال بَعْد أَن عَرَفْتَ أَنَّهُ مَجَاز فِي التَّكْلِيف، وَلَك أَنْ تَجْعَلَه اسْـتِعَارَةً تَمْثِيلِيَّةً، وَكَيْفَمَا كَان فَطَرِيق التَّكْلِيف وَحْي لَا مَحَالَة [١٢]، وَقدِّم الْمَفْعُولِ به هنا وَهُوَ لَفْظ (إِبْرَاهِيم) لِأَنَّ الْمَقْصُـود به هو تَشْـرِيف إِبْرَاهِيم بِإِضَـافَة اسْـم رَبِّ إِلَى اسْـمِه مَع مُرَاعَاة الْإِيجَاز فَلِذَلِك لَمْ يَقُل وَإِذ ابْتَلَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ... وَفِي قَوْلُهُ: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ جوَاب صدَر مِنْ إِبْرَاهِيم فَلِذَا حُكِي بِـــ (قَالَ) دُون عَاطِفٍ عَلَى طَرِيق حِكَايَة الْمُحَاوَرَات كَمَا تَقَدَّم عِنْد قَوْلِه تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ [الْبَقَرَة: ٣٠] ، وَالْمَقُول مَعْطُوف علَى خِطَاب اللَّه تَعَالَى إِيَّاه يُسَـمُّونَه عَطْف التَّلْقِين وَهو عَطْف الْمخَاطَب كَلَامًا عَلَى مَا وَقَع فِي كَلَام الْمُتَكَلِّم تَنْزِيلًا لِنَفْسِـه فِي مَنْزِلَة الْمُتَكَلِّم يُكْمِل لَه شَـيْئًا تَرَكَه الْمُتَكَلِّم إِمَّا عَنْ غَفْلَة وَإِمَّا عَنِ اقْتِصَـار فَيُلَقِّنُه السَّـامِع تَدَارُكَه بِحَيْث يَلْتَئِم مِن الْكَلَامَيْن كَلَام تَامّ فِي اعْتِقَاد الْمُخَاطَب[١٣]، ودلّ الاختبار هنا على سرعة استجابة إبراهيم (عليه السلام) للأمر المكلف به في سياق المراجعة الحوارية الواردة بصيغة (القول) ونجاحه عند اختباره (عليه السلام) بكلمات أضيفت إلى الله عز وجل ، فقدّم (إبراهيم) المفعول به تشـــريفاً له وتعظيماً لقدره ، فلمَّا أتمهنَّ على أحســـن وجه دار الحوار بينهما بصـــيغة الســـؤال فقال تعالى لإبراهيم (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)، إكراما لك على طاعتك لأمري واجتنابك للنهي، فأكد التركيب الخبري بـــ (إنَّ) كي يطمئن قلب إبراهيم (عليه السلام) من الحيرة والتردد ، فزال ذلك التردد ، فطمع نبينا إبراهيم (عليه السلام) بكرم الله تعالى له فأراد الإمامة وهي الرسالة لجميع ذريته ، فقال: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، فجاء الجواب من الله بقوله: (قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ)؛ لأنَّ

الإمامة لا تولى لإنسان ظالم بل تولى لإنسان عادل يخاف الله ويطيعه في أوامره ويجتنب نواهيه ، فمن كان ظالماً من ذريتك لا نرثه الإمامة ولا نقربه منها ، فكانت نتيجة النجاح بهذا الاختبار لنبينا إبراهيم الفوز بالإمامة التي فيها من التعظيم والتشريف والعلو والرفعة ما لا يخفى كيف لا وقد قرن اسمه (عليه السلام) باسم ربّ العزة ، وختمت المراجعة بالتيئيس للظالمين بأن لا ينالوا الرسالة أو يحملوها.

ثانياً ـ المراجعة التسليمية:

هي : المراجعة التي يستسلم فيها العبد لخالقه ويفوض أمره له وقلبه مطمئن بالإيمان كما في قوله تعالى مخاطبا إبراهيم (عليه السلام): (إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) البقرة: ١٣١، إنَّ (إذ) في قوله {إِذْ قَالَ لَهُۥ} ظرفٌ لاصطفيناه لما أنَّ المتوسّط ليس بأجنبي بل هو مقرّر له؛ لأنَّ اصطفاءه في الدنيا إنما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة أو تعليل له أو منصوب بـ (اذكُرْ) كأنَّه قيل اذكر ذلك الوقتَ لتقف على أنَّه المصطفى الصالحُ المستحِقُّ للإمامة والتقدم ، وأنَّه ما نال إلا بالمبادرة إلى الإذعان والانقياد لما أُمر به وإخلاصِ سرّه على أحسنِ ما يكون حين قال له { رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ} أي لربك {قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} وليس الأمرُ هنا على حقيقته بل هو تمثيلٌ، والمعنى أخطر بباله دلائلَ التوحيد المؤدية إلى المعرفة الداعية إلى الإسلام من الكوكب والقمر والشمسِ، وقيل أسلم أي أذعِنْ وأطع وقيل اثبُتْ على ما أنت عليه من الإسلام والإخلاصِ أو استقمْ وفوِّضْ أمورك إلى الله تعالى فالأمرُ على حقيقته، والالتفاتُ مع التعرض لعنوان الربوبيةِ والإضافةِ إليه عليه السلام لإظهارِ مزيدِ اللطفِ به والاعتناءِ بتربيته وإضافةُ الرب في جوابِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ إلى العالمين للإيذان بكمال قوةِ إسلامِه حيث أيقنَ حين النظر بشمولِ ربوبيته للعالمين قاطبةً لا لنفسه وحده كما هو المأمور به [١٤]، وَفي قَوْله: (قَالَ أَسْلَمْتُ) فُصِلَتِ الْجُمْلَةُ هنا عَلَى طَرِيقَةِ حِكَايَةِ الْمُحَاوَرَاتِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً)[الْبَقَرَة: ٣٠][١٥] ، إذ بدء الله تعالى محاوراً إبراهيم (عليه السلام) بطريقة المراجعة بالقول (إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ) فكان الطلب بفعل الأمر (أسلم) الدالة على الطاعة والإذعان والاستسلام وتفويض الأمر لله تعالى، وقد كرر الفعل هنا لتأكيد أهمية الاستسلام وتفويض

الأمر إلى خالقه، وبدون تردد إذ جاء الجواب سريعا (قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) فأضاف الربّ إلى العالمين متيقناً (عليه السلام) بأنَّ الله تعالى هو خالق هذا الكون ومدبره ولا إله غيره وقد دلَّت حروف الفعل (أسلم) على الشدة والتوسط بطلب هذا الفعل ، فبدء بحرف الهمزة الشديد ثم انتقل إلى متوسط الشدة في حرفي اللام والميم ، الدالة على طلب الاستسلام وطاعة الله تعالى والقبول بحكمه ، فكانت هذه المراجعة متفاوتة بين الجهر والهمس والشدة واللين في محاورته لإبراهيم (عليه السلام) ، لكي يقتنع ويذعن لما أمره به تعالى لاسيما وأنَّ المحاورة بدأت بفعل الأمر الدال على الطلب ، وفي الآية جناس وقع بين الفعلين (أسلم) و (أسلمت) دلَّ على قوة التعبير وجمال الموسيقى وتناغم الأصوات مع السياق العام للآية الكريمة.

ثالثاً- المراجعة الحجاجية:

وهي : المراجعة المبنية على الحجة والبرهان لإثبات أمر ما ونفيه عنه بدليل قاطع يثبت صحة ما ذهب إليه، وقد ورد ذلك في قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) البقرة: ٢٥٨ ، قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ) هو بيان لتسديد المؤمنين إذ كان وليهم وخذلان غيرهم ولذا لم يعطف، واهتم ببيانه ؛ لأنَّ منكري ولايته تعالى للمؤمنين كثيرون، وقيل: استشهاد على ما ذكر من أنَّ الكفرة أَوْلِياؤُهم الطَّاغُوت ، وتقرير لهم كما أنَّ ما بعده استشهاد على ولايته تعالى للمؤمنين وتقرير لها، وبدأ به لرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولاستقلاله بأمر عجيب حقيق بأن يصدر به المقال وهو اجتراؤه على المحاجة في الله عز وجل، وما أتى به في أثنائها من العظمة المنادية بكمال حماقته، ولأن فيما بعده تعدادا وتفصيلا يورث تقديمه انتشار النظم على أنَّه قد أشير في تضاعيفه إلى هدايته تعالى أيضا بواسطة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنَّ ما يحكى عنه من الدعوة إلى الحق وادحاض حجة الكافرين من آثار ولايته تعالى ولا يخفى ما فيه ،والهمزة في الاستفهام لإنكار النفي وتقرير المنفي، ورأى الجمهور أنَّ في الكلام معنى التعجيب أي- ألم تنظر، أو ألم ينته علمك- إلى قصة هذا الكافر الذي لست بوليّ له كيف تصدى لمحاجة من تكفلت بنصرته وأخبرت بأنِّي ولي له ولمن كان من شيعته ،أي قد تحققت رؤية هذه القصة العجيبة وتقررت بناء على أنَّ الأمر من الظهور بحيث لا يكاد يخفي على أحد ممن له حظ من الخطاب فلتكن في الغاية القصوى من

تحقق ما ذكرته لك من ولايتي للمؤمنين وعدمها للكافرين ولتطب نفسك أيها الحبيب وأبشر بالنصر فقد نصرت الخليل، وأين مقام الخليل من الحبيب، وخذلت رأس الطاغين فكيف بالأذناب الأرذلين، والمراد بالموصول نمروذ بن كنعان بن سنجاريب – وهو أول من تجبر وادعى الربوبية، كما قاله مجاهد وغيره– وإنما أطلق على ما وقع لفظ المحاجة وإن كانت مجادلة بالباطل لإيرادها موردها ، وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه الصلاة والسلام تشريف له وإيذان من أول الأمر بتأييد وليه له في المحاجة فإنَّ التربية نوع من الولاية أَنْ آتاه الله الْمُلْك أي لئن آتاه الله تعالى ذلك فالكلام على حذف اللام وهو مطرد في– أن، وإن– وليس هناك مفعولا لأجله منصوب لعدم اتحاد الفاعل، والتعليل فيه على وجهين: إما أن إيتاء الملك حمله على ذلك ؛ لأنَّه أورثه الكبر والبطر فنشأت المحاجة عنهما، وإما أنَّه من باب العكس في الكلام بمعنى أنَّه وضع المحاجة وضع الشكر إذ كان من حقه أن يشكر على ذلك فعلى الأول العلة تحقيقية، وعلى الثاني تهكمية– كما تقول عاداني فلان لأني أحسنت إليه– وجوز أن يكون آتاهُ إلخ واقعا موقع الظرف بدون تقدير أو بتقدير مضاف أي حاج وقت أن آتاه الله [١٦]، وَفي قَوْله: (قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ) مجَاوَبَة فَقُطِعَت عَن الْعَطْف جَرْيًا عَلَى طَرِيقَة حِكَايَة الْمحَاوَرَات بالسؤال والجواب، وقَد عَدَل إِبْرَاهِيم عَن الِاعْتِرَاض بِأَنَّ هَذَا لَيْس مِن الْإِحْيَاء الْمُحْتَجّ بِهِ وَلَا مِن الْإِمَاتَة الْمُحْتَجّ بِها، فَأَعْرَض عَنْه لِمَا علِم مِن مُكَابَرَة خَصْمه وَانْتَقَل إِلَى مَا لَا يَسْتَطِيع الْخَصْم انْتِحَالَه، وَلِذَلِك بُهِتَ، أَيْ عَجَز لم يَجِد مُعَارَضَة[١٧]، وختمت الآية بقَوْله: (وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) وهو تَذْيِيل حَوْصَلَة الْحجَّة عَلَى قَوْلِهِ (ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ)، وَإِنَّمَا انْتَفَى هدي الله لقوم الظَّالِمِين؛ لِأَنَّ الظُّلْم حَائِل بَيْن صَاحِبِه وَبَيْن التَّنَازل إِلَى التَّأَمُّل مِن الْحجَج وَإِعْمَال النَّظَر فِيمَا فِيه النَّفْع إِذ الذِّهْن فِي شَاغل عَن ذَلِك بِزَهْوِهِ وَغُرُورِه [١٨]، وتضمّنت المراجعة حواراً حجاجياً بين إبراهيم (عليه السلام) في قوله (إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ) فقال الرجل الكافر الذي أنكر ربوبية الله تعالى ، وادَّعى ذلك (قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ) فأجابه إبراهيم قائلاً (فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ ۖ) فبهت الذي كفر، أي : أعجز عن ردّ ذلك بدليل لا يقدر عليه فبان ضعفه وعجزه أمام ربِّ العزة والجبروت ،وقد جاء الطباق في هذه المراجعة متتابعاً في قوله (أُحْىِۦ وَأُمِيتُ) فالإحياء والإماتة ضدان يعبران عن قلق واضطراب في نفسية الرجل المحاجج الكافر فهو مهزوم داخليا وخارجياً ، فبدأ بحرف الهمزة الشديد المجهور في كلا الضدين ثم أعقبهما بحرفي الحاء المهموس الرخو وحرف الميم المجهور المتوسط الشدة ثم ختمهما بحرف الياء المجهور الرخو وحرف الياء المجهور الشديد ، فحصل التضاد بين الكلمتين من جهة وحروفهما من جهة أخرى ، كما ورد الطباق أيضاً في كلمتي (المشرق) و(المغرب) ،وهما ضدان يدلان على الحركة

والاضطراب وبعد المسافة بينهما ،فهما لا يجتمعان أبداً ، وجيء بهما في هذه المراجعة الحجاجية لتعجيز وإفحام المحاجج الكافر الذي تجاوز الحد وادَّعى الربوبية ، فجاء الردُّ متناسباً مع المقام.

رابعاً ـ المراجعة الاستفهامية:

هي المراجعة التي تكون سؤالاً بإحدى أدوات الاستفهام المعروفة، ويكون الجواب أحياناً بهذه الأدوات أيضاً، وهي المراجعة الأكثر حضوراً في سورتي البقرة وال عمران، إذ جاءت بخمسة شواهد منها قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) البقرة: ٢٥٩ .

إنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) مسوقة عَلَى الْآيَةِ الْأُولَى، تَقْدِيرُهُ:(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ)، [وَإِلَى الَّذِي] مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ؟ وقيل: تقديره: هل رأيت كالذي حَاجَّ إِبْرَاهِيم فِي رَبِّه؟ وَهَلْ رأيت كالذي مَرَّ عَلَى قَرْيَة؟ وَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْمَار [١٩]، وأَنَّ الْعَرَب تَسْتَعْمِل الصِّيغَتَيْن فِي التَّعَجُّب: يَقُولُون أَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا، وَيَقُولُون أَرَأَيْتَ مِثْلَ كَذَا أَوْ كَكَذَا، وَقَدْ يُقَالُ أَلَمْ تَرَ كَكَذَا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ أَوْ فِي الشَّرِّ، وَإِذَا كَان ذَلِك يُقَال فِي الْخَيْر جَاز أَن يَدْخُل عَلَيْه الِاسْتِفْهَام فَتَقُول: أَلَمْ تَرَ كَالْيَوْمِ- فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ-، وَحَيْث حُذِف الْفِعْل الْمُسْتَفْهَم عَنْه فَلَك أَن تُقَدِّرَه علَى الْوَجْهَيْن، وَمَال صَاحِب «الْكَشَّاف» إِلَى تَقْدِيره: (أَرَأَيْتَ كَالَّذِي)؛ لِأَنَّه الْغَالب فِي التَّعَجُّب مع كَاف التَّشْبِيه [٢٠]، وقد جاءت المراجعة الاستفهامية هنا بصيغتها الحوارية ؛ لإزالة الشك من نفس السائل وإثبات البعث لمن أنكره بدليل لا شك فيه وهو موت السائل وبعثه من جديد ، وكرر فعل الأمر (انظر) ثلاث مرات في الآية الكريمة تأكيداً على الاعتبار للإيمان بالبعث ، وذكر الحياة والموت هنا وهما ضدان فجاء الطباق مناسباً لسياق الآية الكريمة المتعلق بالبعث ، وشبه تغطية اللحم للعظم بغطاء الثوب للجسم وهي استعارة مكنية رمز لها بلازمة من لوازمها دلَّت عليها وهي لفظة (نكسوها). ومثله ما جاء في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى

غُلَٰمٌ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ) آل عمران [٤٠، ٤١].

يتجلى استفهام التعجب في قَوْله: (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ) واضحاً ،إذ قُصِد مِنْه تَعَرُّف إِمْكَان الْوَلَد ؛ لِأَنَّه لَمَّا سَأَل الْوَلَد فَقَدْ تَهَيَّأَ لِحُصُول ذَلِك فَلَا يَكُون (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ) إِلَّا تَطَلُّبًا لِمَعْرِفَة كَيْفِيَّة ذَلِك عَلَى وَجْهٍ يُحَقِّق لَه الْبِشَارَة، وَلَيْس مِن الشَّكِّ فِي صِدْق الْوَعْد، وَهُو كَقَوْل إِبْرَاهِيم: (لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) [الْبَقَرَة: ٢٦٠]، فَأُجِيب بِأَنَّ الْمُمْكِنَات دَاخِلَة تَحْت قُدْرَة اللَّه تَعَالَى وَإِن عَزَّ وُقُوعهَا فِي الْعَادَة، و(أَنَّى) فِيه بِمَعْنَى كَيْف، أَوْ بِمَعْنَى الْمَكَان، لِتعَذُّر عَمَل الْمَكَانَيْن اللَّذَيْن هما سَبَب التناسل وهما الْكِبَر وَالْعُقْرَة، وَهَذَا التَّعَجُّب يَسْتَلْزِم الشُّكْر عَلَى هَذه الْمِنَّة فَهُو كِنَايَة عَن الشُّكْر، وَفِيه تَعْرِيض بِأَنْ يَكُون الْوَلَد مِن زَوْجه الْعَاقِر دُون أَن يُؤْمَر بِتَزَوُّج امْرَأَة أُخْرَى وَهَذه كرَامَة لِامْرَأَة زَكَرِيَّاء، وَقَوْله: وَقَد بَلَغَنِي الْكِبَر جاء عَلَى طَرِيق الْقَلْب، وَأَصْله وَقَد بَلَغْت الْكِبَر، وَفَائِدَته إِظْهَار تمَكُّن الْكِبَر منْه كَأَنَّه يتَطَلَّبه حَتَّى بلَغه كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ) [النِّسَاء: ٧٨]

وَقَوْله: (قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ) أَرَاد آيَة عَلَى وَقْت حصُول مَا بُشِّر بِه، وَهَل هُو قَرِيب أَوْ بَعِيد، فَالْآيَة هِي الْعَلَامَة الدَّالَّة عَلَى ابْتِدَاء حمْل زَوْجه ، وعَن السُّدِّيّ وَالرَّبِيع: آيَة تَحَقُّق كَوْن الْخطَاب الْوَارِد عَلَيْهِ وَارِدًا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهو مَا فِي إِنْجِيل لُوقَا، وَفِي هَذَا نَظَر؛ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاء لَا يَلْتَبِس عَلَيْهِم الْخِطَاب الْوَارِد عَلَيْهِم مِن اللَّه وَيَعْلَمُونَه بِعِلْم ضَرُورِيّ ، وَقَوْله: (قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ) جَعَل اللَّه حبْسَة لِسَانه عَن الْكَلَام آيَة عَلَى الْوَقْت الَّذِي تَحْمِل فِيه زَوْجَته، لِأَنَّ اللَّه صَرَف مَا لَه مِن الْقُوَّة فِي أَعْصَاب الْكَلَام الْمُتَّصِلَة بِالدِّمَاغ إِلَى أَعْصَاب التَّنَاسُل بِحِكْمَة عَجِيبَة، أَيْ مَتَى تَمَّت ثَلَاثَة الْأَيَّام كَان ذَلِك أَمَارَة ابْتِدَاء الْحَمْل ، قَال الرَّبِيع جَعَل اللَّه ذَلِك لَه عُقُوبَة لِتَرَدُّدِه فِي صِحَّة مَا أَخْبَرَه بِهِ الْمَلَك، وَبِذَلِك صَرَّح فِي إِنْجِيل لُوقَا، فَيَكُون الْجَوَاب عَلَى هَذَا الْوَجْه مِن قَبِيل أُسْلُوب الْحَكِيم ؛ لِأَنَّه سَأَل آيَة فَأُعْطِي غَيْرَهَا، وَقَوْله: (وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ) أَمْر بِالشُّكْر، وَالذِّكْر الْمُرَاد بِه: الذِّكْر بِالْقَلْب وَالصَّلَاة إِن كَان قَد سُلِب قُوَّة النُّطْق، أَوِ الذِّكْر اللِّسَانِي إِن كَان قَد نُهِي عَنْهَا فَقَط ،

وَالِاسْتِثْنَاء فِي قَوْله (إِلَّا رَمْزًا) اسْتِثْنَاء مُنْقَطع [٢١]، ولا شك أنَّ المراجعة الاستفهامية الدعائية بين زكريا (عليه السلام) والله سبحانه وتعالى كانت للاطمئنان من قبل زكريا لا لتشكيك بقدرة الله عز وجل؛ لأنَّ زكريا يعلم أنَّ الله يقول للشيء كن فيكون كيف لا وهو نبي مرسل ، فجاء الحوار بصيغة الدعاء الاستفهامي تأدباً مع الله تعالى ، إذ كان زكريا (عليه السلام) متشوقاً لرؤية الغلام فذكر سببي المنع ، وهما الكبر والعقر فجاءه الرد مباشرة (قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ) فأشار إلى الله سبحانه وتعالى بـ (ذلك) للبعيد تعظيماً لله عز وجل ، وورد هنا فعلا المضارع (يفعل) و(يشاء) لمناسبة الفعل الذي سيقع مستقبلاً وهو الحمل بالغلام، ثم كرر زكريا (عليه السلام) المراجعة بالدعاء فطلب من الله عز وجل آية له عند حمل زوجته ، فكانت الآية (قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا) ؛ وذلك لحكمة أرادها الله تتعلق بنجاح الحمل من رجل كبير وزوجة عاقر فضلاً عن ذلك أمره بذكر الله كثيراً والتسبيح بالعشي والأبكار ، وقد يراد بالذكر والتسبيح الصلاة وهو مجاز مرسل إذ أطلق الجزء على الكل ، وفي الآية الكريمة طباق بين لفظتي (العشي) و(الأبكار) وهما ضدان عكسيان أُتي بهما لبيان فضل استمرار الصلاة والتسبيح ليلاً ونهاراً ، وخصَّ الله تعالى هذين الوقتين (العشي) و(الأبكار) بالذكر لفضلهما إذ يتثاقل كثير من الناس الصلاة والتسبيح في هذين الوقتين فحث الله تعالى عليهما .

خامساً ـ المراجعة الحسّية:

هي المراجعة التي تعني التحسس بالشيء، أي معرفته عن طريق إحدى الحواس الخمسة كما في قوله تعالى :: (فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ٥٢] ، فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ أي من بني إسرائيل الْكُفْرَ أي علمه ووجده منهم بإحدى الحواس الخمسة التي يحسُّ بها الإنسان قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ جمع نصير، والجار متعلق بمحذوف وقع حالا، أي من أنصاري متوجها إلى الله ملتجئا إليه قال الْحَوارِيُّون، وهم طائفة من بني إسرائيل انتدبت للإيمان بالمسيح عليه السلام فوازروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه- جمع حواريّ- وهو الناصر أو المبالغ في النصرة والوزير والخليل والخالص كما في (نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ) أي أنصار دينه ورسوله (ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) أي منقادون لرسالتك، ولما أشهدوه عليه

الســلام أشــهدوا الله تعالى الآمر بما أنزل من الإيمان به وبأوامره [٢٢] ، فشــبه الكفر هنا بإنســان يحسُّ ويدرك وهي استعارة مكنية حذف المشبه به ، فدلَّت عليه القرينة اللفظية (أحسَّ) إذ استطاع عيسى (عليه السـلام) أن يقنع الحواريين بالمراجعة الحوارية لما رأى منهم النصـرة والتصـديق به جعلهم أنصـاره مع الله ضد المكذبين به الذين علم نواياهم الخبيثة، وكرر لفظة (الأنصار) توكيداً لهم على نصرته وثباتهم على موقفهم إذ أضافوا أنفسهم إلى الله تشريفاً لهم إذ آمنوا به ، وزاد ذلك التوكيد بـــ (أنَّ) حين شهدوا بإسلامهم ليثبتوا ذلك لعيسى (عليه السلام) ويتبرأوا ممَّا فعله المكذبون.

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد آن لي في نهاية رحلتي أن أضـــع بين أيديكم أهم النتائج التي توصَّـــلت إليها خلال مدة كتابة البحث، وهي كالآتي:

١. نســتطيع القول إنَّ كلَّ مراجعة حوار، وليس كلُّ حوار مراجعة إذ إنَّ المراجعة ســؤال وجواب بين اثنين والحوار ركنها الأساسي.
٢. للمراجعة صـــيغة واحدة فقط، هي لفظة (القول)، أمَّا الحوار فله عدة صـــيغ هي (الأمر والنهي والنداء والقول) وغيرها.
٣. في الحوار قد تكون المحاورة بين الشـــخص ونفســـه، أمَّا في المراجعة فلا تكون المحاورة إلَّا بين الشخص وغيره.
٤. من خلال البحث تبيَّن لنا أنَّ الغاية من المراجعة الاختبارية هي زيادة علو شأن الممتحن وتكريمه حال نجاحه كما حدث مع النبي إبراهيم (عليه السلام).
٥. تبيَّن لنا أنَّ المراجعة الاختبارية جيء بها لزيادة علو شـــأن الممتحن وتكريمه حال نجاحه كما حدث مع النبي إبراهيم (عليه السلام).
٦. أكدت المراجعة التسليمية على أهمية الاستسلام وتفويض الأمر إلى خالقه دون تردد، وقد ناسب ذلك سياق المحاورة الدال على الطلب.
٧. ناســـبت المراجعة الحجاجية المقام في نفي ما أدَّعى به الرجل الكافر في حواره مع النبي إبراهيم (عليه السلام) وإثبات الحجة عليه.
٨. جاءت المراجعة الاستفهامية بصيغتها الحوارية؛ لإزالة الشك من نفس السائل وإثبات ذلك عياناً ليطمئن قلبه.
٩. في المراجعة الحسيَّة نرى أهمية هذه المراجعة الحوارية في كشف نوايا الكفار التي أدت إلى إسلام الحواريين ونصرتهم لعيسى (عليه السلام) دون تردد إذ كان لها الدور الكبير في إسلامهم.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي يسَّـــر لي إكمال البحث فهو ثمرة طيبة في رحاب كتابه العزيز إذ أدعوه القبول والعفو عمَّا زلَّ به القلم والنســيان، والصـــلاة والســـلام على نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه أجمعين.

الهوامش والمصادر

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة : (أحمد بن فارس ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م: ٤٩٠/٢ .

(٢) ينظر: لسان العرب : (محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي ت٧١١هـ) دار صادر ـ بيروت، ط/٣ ، ١٤١٤هـ : ١١٦/٨ ، مادة (رجع) .

(٣) ينظر : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (لفخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـــ) تحقيق: د.إبراهيم السامرائي ود. محمد بركات حمدي أبو علي ، دار الفكر، عمان ـ الأردن ، ١٩٨٥م : ١٤٩ .

(٤) ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة ، أحمد أكرم الطباع ، دار القلم ، بيروت ـ لبنان : ٩٠ .

(٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، (عبد العظيم بن الواحد ابن أبي الإصبع المصري ت ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق: د.حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي : ٥٩٠ .

(٦) ينظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان (لابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـــ) دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، د.ط ، د.ت : ١٦٩ .

(٧) أنوار الربيع في أنواع البديع (للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ت١١٢٠هـــ) حققه: شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان . النجف الأشرف ، ط/١، ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م : ١٥٧ .

(٨) ينظر : فنون الحوار والإقناع: (محمد راشد ديماس) دار ابن حزم ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م : ١١ .

(٩) ينظر : معالم في منهج الدعوة : (صالح بن عبد الله ابن حميد) دار الأندلس الخضراء ـ جدة ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م : ٢١٢ .

(١٠) ينظر : البحر المحيط في التفسير: (لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـــ) تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر . بيروت ، ١٤٢٠هـ : ٦٠٠/١ .

(١١) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : (لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي . بيروت ، ط/٣، ١٤٠٧هـ : ١٨٤/١ .

(١٢) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): (لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور الأندلسي ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر . تونس، ١٩٨٤م: ٧٠١/١.

(١٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧٠٢/١ و ٧٠٤ .

(١٤) ينظر : تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): (لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي . بيروت : ١٦٣/١ .

(١٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٧٢٧/١ .

(١٦) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :(لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط/١ ، ١٤١٥هـ : ١٦/٢.

(١٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٣/٣ .

(١٨) ينظر: المصدر نفسه : ٣٤/٣ .

(١٩) ينظر: تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٠هـ : ٣٥٢/١ .

(٢٠) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٥/٣ .

(٢١) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٤١/٣. ٢٤٣ .

(٢٢) ينظر : تفسير القاسمي (محاسن التأويل) لمحمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط/١ ، ١٤١٨هـ : ٣٢٢/٢.